

خطبة (أهمية العلم) | الجمعة ٨١/٦/٣٤٤١ | الشيخ عبدالرحمن

الودعان

عبدالرحمن الودعان

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك - 00:00:01

لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين. اللهم لك الحمد بالاسلام ولك الحمد بالايمان ولك الحمد في القرآن ولك الحمد بمحمد صلى الله عليه وسلم. اللهم لك الحمد على ان جعلتنا من خير - 00:00:22

امة اخرجت للناس. اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك. اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الشكر على رضاك. اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه لا يحب ربنا ويرضى. اما بعد ايها المؤمنون - 00:00:52

بينما كان خليفة المسلمين وامير المؤمنين هارون الرشيد رحما الله واياه يجلس على مائدته العامرة التفت الى يمينه وكلم ذلك الذي يجلس الى جواره فقال له كن من هذا النوع - 00:01:18

فانه لا يصنع لنا في كل وقت فقال القاضي ابو يوسف رحما الله واياه وهو كبير القضاة وشيخهم في زمن هارون قال وما هذا يا امير المؤمنين؟ انه طعام لا يعرفه - 00:01:49

قال هذا الفالوذج بدهن الفستق وهنا تبسم القاضي ابو يوسف رحما الله واياه لاحظ هارون هذه الابتسامة فقال ما الذي جعلك تتبسم يا ابا يوسف قال لا شيء ابقى الله امير المؤمنين. قال لتخبرني؟ قال نعم - 00:02:16

لقد نشأت يتيما وكانت امي رحمها الله تذهب بي الى قصر لاتعلم منه صنعة القصارا وهي صناعة الثياب وتنظيف الثياب ونحو ذلك وكنت اذا غدوت الى القصار مررت بالجامع فرأيت مجلس ابا حنيفة رحمه الله فجلست الى ابي حنيفة فتعلمت منه العلم. فتأخرت على القصار - 00:02:50

وكنت اذا خرجت من القصار مررت بالمسجد الجامع فجلست الى ابي حنيفة وتعلمت منه العلم فتأخرت على امي. لحظة امي هذا وهي ام اليتيم التي تحرص ان ان يأكل لقمة حلال - 00:03:26

وصارت تذهب الى المسجد وتأخذ بيد ابنها الصغير فتذهب به الى القصار لكي يتعلم هذه الصنعة. ولكن ابا يوسف يعقوب ابن ابراهيم الانصاري الكوفي البغدادي امام الدنيا في زمانه في الفقه - 00:03:50

لقد تعلقت نفسه بالعلم. وتعلقت نفسه بالدراسة على هذا العالم الجبل. ابي حنيفة نعمان ابن ثابت رحمه الله تعالى وصار كل ما اخذته امه عاد فجلس في مجلسه وهنا لم تتمالك الام المسكينة الا ان قامت في وسط الجامع وتكلمت على هذا - 00:04:12

الذي تراه شيخا مجنونا فقالت ما لهذا الصبي فساد الا انت ايها الرجل. لقد افسدت علي ولدي. فتبسم ابو حنيفة وهو العالم الجليل الذكي الفطن. الحليم رحمه الله. وقال لها ما بالك - 00:04:42

قالت ابني هذا يتيم واني اريد ان يتعلم صنعة يأكل منها ويطعمنا وانت علي فضحك ابو حنيفة وقال لها يا رعاء ها هو ذا ابنك يتعلم العلم. ويأكل الفستق. ويأكل الفالوذج بدهن الفستق - 00:05:08

فقالت له انك شيخ قد خرفت وهنا علم ابو حنيفة رحمه الله تعالى حاجة هذا الصبي الى المال فصار يعطيه شيئا من المال هو الرجل

العالم التاجر الغني الذي كان يتاجر في الاقمشة رحمه الله تعالى - [00:05:36](#)

فسكتت الام وتركتم الابن يتعلم فتعلم فرفعه الله جل وعلا بالعلم حتى صار قاضي القضاة في الدنيا في عهد هارون الرشيد وصار لا يكاد يعين قاض في الارض الا عن امره وبمشورته - [00:06:01](#)

فلما جلس على مائدة هارون و اشار الى ذلك الطعام فسماه له هارون الرشيد تذكرت تلك القصة وحكاها لامير المؤمنين. وهنا يتبسم هارون الرشيد رحمه الله تعالى. ويقول صدق ابو حنيفة ان العلم - [00:06:25](#)

يرفع صاحبه في الدنيا والاخرة. وينفعه باذن الله عز وجل. ولقد كان ابو حنيفة رحمه الله تعالى ينظر بعين عقله ما لا يرى بعينه الباصرة نعم ايها المؤمنون صدق ابو حنيفة رحمه الله تعالى وصدق الله جل وعلا ان يقول في كتابه الكريم - [00:06:50](#)

ان يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قص لنا امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه هذا الحديث - [00:07:17](#)

ذهب امير المؤمنين الى مكة حاجا او معتمرا فلقيه اميرها بمنطقة عسفان مكة نافع ابن عبد الحارث الخزاعي رضي الله تعالى عنه فقال له عمر تركت اهل الوادي؟ هل امرت عليهم او انبت عليهم اميرا؟ قال نعم يا امير المؤمنين - [00:07:39](#)

قال فمن؟ قال عبدالرحمن بن ابزي قال عمر ومن عبد الرحمن بن ابزة هذا لا يعرفه عمر بن الخطاب بالرجل المشهور ليس من قادة الجيوش ولا من كبراء الناس. فقال ومن ابن ابزي هذا - [00:08:09](#)

قال مولى من مواليها انه ليس من علية القوم. ولكنه من الموالي نعم لقد كان عبدالرحمن بن ابزي مولى بني خزاعة فغضب عمر رضي الله تعالى عنه على نافع وقال له وايضا وليت عليهم رجلا من الموالي - [00:08:34](#)

فقال الرجل قال نافع يا امير المؤمنين انه قارئ حافظ لكتاب الله عز وجل. وانه عالم بالفضل فرائض وهنا قال عمر رضي الله تعالى عنه نعم اذ قلت هذا فان رسولنا صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل - [00:08:59](#)

ترفع بهذا الكتاب اقواما ويضع به اخرين. صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها المؤمنون عباد الله لقد جاء ديننا هذا الدين العظيم جاء دائما بالامر بالعلم والحث على العلم وطلب التعلم - [00:09:34](#)

فان العلم رفعة في الدنيا وفي الاخرة ولهذا حارب الاسلام الجهل بشتى صوره وطرقه وامر بالعلم وحث عليه وطلب التزود منه. ولهذا كثرت النصوص في الكتاب والسنة التي تأمر بتعلم العلم وكل علم نافع فهو خير لصاحبه. ولكن اجل هذه العلوم وارفعها -

[00:10:01](#)

واقربها الى الله جل وعلا ذلك العلم الذي يقرب الى الله. والعلم الذي يكون طريقا الى الجنة انه علم هذه الشريعة المباركة العلم الذي يوصل الى الله وكل وكل علم يوصل الى الله جل وعلا فهو خير لك - [00:10:37](#)

فتعلموا يا عباد الله العلوم النافعة واحرصوا منها على اجلها وهو العلم المقرب الى الله جل وعلا وهو علم هذه الشريعة المباركة وهو العلم الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم. هو العلم الذي اوحاه - [00:11:05](#)

الله جل وعلا الى محمد بن عبدالله فرفعه الله عز وجل به على العالمين ايها المؤمنون عباد الله يقول عليه الصلاة والسلام في بيان هذا العبد في بيان فضل هذا العلم - [00:11:25](#)

قال ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله عز وجل فيمن عنده وانه لفضل عظيم يا عباد الله - [00:11:50](#)

ويحدثنا ابو هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي عليه الصلاة والسلام يقول من سلك طريقا يلتمس فيه في علما سهل الله له به طريقا الى الجنة. فمن اعظم الطرق الموصلة الى الجنة ان تتعلم - [00:12:15](#)

هذا العلم ولهذا يقول امام اهل السنة احمد بن حنبل رحمه الله تعالى الناس احوج الى علم يعني علم الشريعة من حاجتهم الى الطعام والشراب لماذا يا ابا عبد الله - [00:12:35](#)

قال لان حاجة المرء الى الطعام والشراب في اليوم مرة واحدة او مرتين واما حاجته الى العلم ففي كل ساعة انك لا يمكنك ان تعبد

الله الا بالعلم. وما ابتدع المبتدعون واخترع المخترعون وظل - [00:12:54](#)

وخرجوا عن شريعة الله الا بالجهل ولهذه ولذلك قال عليه الصلاة والسلام ان الله عز وجل لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه ومن الناس وانما يقبض العلم بقبض العلماء فاذا قبض العلماء قبض العلماء اتخذ الناس رؤوس - [00:13:19](#)

فسئلوا فافتوا بغير علم فماذا كانت النتيجة قال فظلوا اللهم اهدنا للعلم النافع وارزقنا العمل الصالح واجعلنا من الدعاة اليه اقول ما تسمعون واسأل الله جل وعلا ان يغفر لي ولكم ولجميع المسلمين انه هو الغفور الرحيم - [00:13:44](#)

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم - [00:14:23](#)

يوم الدين اما بعد ايها المؤمنون هناك شيء واحد فقط في كتاب الله عز وجل امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم ان يطلب الزيادة منه شيء واحد فحسب فما هو ذلك الشيء - [00:14:53](#)

اسمع الى الله جل وعلا وهو يقول امرا رسوله صلى الله عليه وسلم ويقول له وقل رب زدني علما يقول الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في هذه الاية دلالة واضحة على فضل العلم. فان - [00:15:23](#)

الله عز وجل ما امر رسوله صلى الله عليه وسلم ان يطلب الزيادة من شيء الا من العلم قال والمقصود بهذه الاية علم الشريعة نعم فان النبي صلى الله عليه وسلم انما جاء بعلم الكتاب والسنة بعلم الوحي بعلم هذه الشريعة - [00:15:49](#)

المباركة ولهذا روى انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال طلب العلم فريضة على كل مسلم ليس هناك علم من العلوم طلبه فرض عين على كل مسلم الا علم هذه الشريعة - [00:16:14](#)

ولذلك اجمع المسلمون على وجوب تعلم علم الشريعة كل بحسبه وكل في حاجته فمن اراد الصلاة فانه لا بد ان يتعلم الصلاة. ومن اراد الحج فانه لا بد ان يتعلم الحج. ومن اراد ان يبيع - [00:16:38](#)

وان يشتري فانه يجب عليه باجماع العلماء ان يتعرف على احكام البيع والشراء في الجملة. واذا اردت الصيام لابد ان تتعلم احكام الصيام وان من الجهل العظيم في هذا الزمان وفي غيره من الازمنة ان كثيرا من المسلمين - [00:16:58](#)

لا يأبهون بهذا فيحج الحاج وهو لا يعرف من احكام الحج شيئا. ثم اذا اتى الى بلده قال تركت الطواف وتركتم السعي وتركتم الوقوف بعرفة فماذا صنعت في حجك لقد قصرت تقصيرا عظيما في تعلم واجبات الحج واركانه - [00:17:18](#)

وهذا لا شك اثم عظيم. ولهذا قالوا ايضا يجب على من كان عنده مال ان يتعرف على احكام الزكاة وهذا كله باجماع العلماء رحمنا الله واياهم ايها المؤمنون خرج رجل من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى دمشق الشام - [00:17:41](#)

خرج يبحث عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه حتى اذا وجده في جامع دمشق اتى اليه وقال لقد اتيتك من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه قد بلغني - [00:18:10](#)

ان عندك حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم احببت ان اتعلمه فقال له ابو الدرداء ما جئت لشيء الا لهذا الحديث قال ابت لم اتى الا لهذا الحديث. قال لم تأتني بشيء من الدنيا قال ما اتيت لشيء من الدنيا. قال فاني قد - [00:18:30](#)

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة ثم ذكر الحديث بطوله. رواه احمد وغيره وهو حديث حسن صحيح - [00:18:55](#)

ايها المؤمنون تعلموا من علم هذه الشريعة المباركة فلست ارى في زمن من الازمان علما قد ضيع كما ضيع علم الشريعة ولست ارى في زمن من الازمان علما قد فتحت اسبابه وتيسرت كما تيسر في زماننا هذا - [00:19:15](#)

لقد اصبح العلم يسير معك حيث سرت. ويذهب معك الى اين ذهبت ارسل الي بعض الفضلاء قبل عدة ايام من الجزائر الاسلامية يقول لي كنا في الطريق من مدينة كذا الى كذا وكنا ونحن في الطريق نستس نستمع - [00:19:41](#)

الى درسك الذي القيته في الرياض عن كذا وكذا. فتعجبت وقلت سبحان الله قال نعم وارسل لي بعد يومين يقول ونحن ايضا نستمع الان الى الدرس الثاني الذي الاسبوع الماضي - [00:20:13](#)

يصل الى انحاء العالم في لحظات فاين انت من تعلم هذا العلم الذي قد يسره الله عز وجل؟ اياك ان تكون معرضا عن هذا العلم. بعيدا عن هذا العلم ان معرضا عن تعلمه وتعليمه فان الله عز وجل انما يرفع اهل اهل الايمان - [00:20:34](#)

كثرة ما عندهم من العلم ثم العمل. واعظم ما ينبغي ان يتعلمه المرء المؤمن ما يسأل عنه في قبره انها اسئلة القبر الثلاثة التي لابد اننا سوف نسألها. ففي حديث البراء بن عازب رضي الله - [00:20:59](#)

وعنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ان المرء اذا ادخل الى قبره اتاه ملكان فيقيمانه فيسألانه من ربك؟ فان كان مؤمنا قال الله وان كان كافرا قال ها ها لا ادري. ثم يسألانه ما دينك؟ فان كان مؤمنا - [00:21:20](#)

قال الاسلام وان كان كافرا قال ها ها لا ادري ويسألانه عن الرق قال من هذا الذي بعث فيكم فان كان مؤمنا قال رسول الله وان كان غير ذلك قال ها ها لا ادري الى اخر الحديث - [00:21:50](#)

الطويل احرصوا رحمنا الله واياكم على التعلم والعمل وتعليم الزوجة والولد وتعليم من يستطيع المرء يعلمه من الآخرين. اسأل الله عز وجل ان يعلمنا واياكم علما نافعا. اللهم انا نسألك علما نافعا - [00:22:12](#)

وعملا صالحا متقبلا اتقوا الله عباد الله واستمسكوا بشريعة الله عز وجل واحرصوا على تعلمها وعلى الدعوة اليها يقول الله جل وعلا في كتابه الكريم ومن احسن قولاً ممن دعا الى الله وعمل صالحاً وقال انني من المسلمين - [00:22:35](#)

اللهم انا نسألك رضاك والجنة ونعوذ بك من سخطك والنار. اللهم ات نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها. اللهم انا نسألك رضاك والجنة ونعوذ بك من سخطك والنار. اللهم انا نسألك الفردوس من الجنة لنا - [00:22:55](#)

ولوالدينا وازواجنا واولادنا واخواننا واحبابنا يا رب العالمين. اللهم امنا في دورنا. اللهم اصلح ائمتنا وولاة اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - [00:23:15](#)